القاموس لان فعلته اذا كان صفة لا يحرك في الجمع وانما يحرك اذا
كان اسما ولم يكن موضع العين واوا كجوزة وبيضة فيقال
في الجمع جوزات وبيضات وربما سمع التحريك هنا وهو لغة هذيل
وهو الى الطول اقرب رواه البزار وكذا وصفه انس وعلي بانه
كان ربعة رواه الترمذي وغيره وقوله ربعة اي مربوعا
كما عبر به البراء بن عازب فقال كان رجلا مربوعا رواه
الترمذي والبخاري ومسلم والاحاديث يفسر بعضها بعضا
فالمربوع يرادف الربعة كالربع على مفاد القاموس وغيره
فليس مراد الشمائل انه في الاصل بمعنى المصدر ثم استعمل
بمعنى المفعول بل تجريدا لا يحتاج والتانيث باعتبار النفس
يقال رجل ربعة وامراة ربعة كما في الفتح اي ولا فالاصل
تجرده من التا قال بعض ويمكن جعل التا مما بنيت عليها
الكلمة فلا حاجة الى تقدير نفس ونسمة اذ ليست
للتانيث وقد فسر في الحديث الاتي قريبا عن عائشة
بانه ليس بالطويل البائن بالهمز اسم فاعل من بان
فهو باين بقلب اليا همزة لوقوعها بعد الف زائدة ولذا قال
شراح الشمائل وغيرهم جعله باليا وهم لوجوب اعلال
اسم فاعل فاعتل فعله ولا بالقصير اي البائن كما في رواية
والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة
اي رخاوة لها وقال ابن ابي هالة اطول من المربوع عند
امعان النظر وتحقيق التامل فهذا بحسب الواقع وافراده
بكونه ربعة فيما يدركه كذلك في مبادي النظر فهو
بحسب الظاهر ولا ريب ان التقرب من الطول في القامة
احسن في الخلق والتصور من المشذب وهو بمعجمتين مفتوحتين
ثانيهما مشدد اسم مفعول ثم موحدة اي البائن الطول
في نحافة كذا في النهاية وفي القاموس المشذب عظيم الطويل
الحسن الخلق كالشوذب وهذا ابلغ من قوله لم يكن بالطويل
البائن لانه ينفي الطول ويفيد حسن الخلق وقد لا المشذب
اسم فاعل لا يساعده اللغة وهو مثل قوله اي علي ابن ابي
طالب في الحديث الاخر عند الترمذي قال كان علي اذا وصف

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط
ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم وهو بتشديد الميم
الثانية وكسر الغين المعجمة وعلى صيغة اسم فاعل المتناهي في
الطول وامغط النهار اذا امتد ومغطت الحبل اذا
مددته وكل ما يمتد بالمد يطول ويرق فالمراد نفي الطول البائن
وقلة اللحم واصله منمغط بنون ساكنة ثم ميم مفتوحة
والنون للمطاوعة فقلبت ميما وادغمت في الميم وهو سائر
الموجود لفظا ميما مشددا وهذا لفظ النهاية لكن يرد عليه
ان النون الساكنة اذا اجتمعت مع ميم في كلمة لا يجوز ادغامها
كما قالوا في قولهم ناقة زنما بالزاي بلا ادغام اي قطع بعض
اذنها وترك معلقا اشارة الى انها كريمة ويقال بالعين المهملة
بمعناه وعليها هو اسم فاعل من انمعط وفي جامع الاصول
المحدثون يشددون العين فعلية فهو اسم مفعول من التمغيط
ولا يتجه فيه اشتقاق اسم الفاعل لتعدده ويكون الاشتقاق
عاريا وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالطويل البائن بالموحدة قال في فتح الباري اسم
فاعل من بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه وقال
في النهاية اي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال وقد
تقدم ذكره وقال في النهاية اي المفرط طولا الذي بعد عن وهو
اشارة الى احتمال انه من بان اذا ظهر وبان اذا بعد فارق
وسمي فاحش الطول بائنا لان من راه يتصور ان كلا من
اعضائه باين عن الاخر او ظاهر على غيره او مفارقه فلولا
وقامة ولا بالقصير المتردد المتناهي في القصر كانه تردد
بعض خلقه على خلق وتداخلت اجزاوه كما في النهاية
وكان ينسب الى الربعة بان يوصف بوافيها كما هو ربعة
لقربه منها اذا مشى وحده فهو من نسبة الجزئي الى
كليه وانما نفت جواب سوال نشا من مفهوم وحده
قولها ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى

Copyright © King Saud University